Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أفعالٌ متفرقةٌ

في هذا الفصلِ نُحاولُ أن نجمعَ من كتب اللغة والأدب الأفعالَ غيرَ المتصرفةِ التي لم يجمعْها بابٌ واحدٌ من أبواب النحو ، وهذه هي السمة المميِّزة لأفعال هذا الفصل ، ومِنْ ثَمَّ جمعناها معاً ، فهي ليست من النواسخ مثلا حتى نجدَها مجتمعةً في بابٍ واحدٍ شأن عسى وليس وكاد وكرب ... أو من الاستثناء كخلا وعدا وحاشا أو من أفعال الذم والمدح كنعم وبئس وحبذا وساء ، على أن بعض النحاة قد أتى ببعض هذه الأفعال مجتمعةً عندما تحدث عن تقسيم الفعل إلى متصرف و (جامد) ؛ أي غير متصرف ، فالسيوطي مثلا قبلَ أن يتحدثَ عن نعم وبئس وحبذا ولا حبذا ، ألَمَّ ببعض هذه الأفعال غيرِ المتصرفة فقال " الفعلُ متصرفٌ وهو ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه ، وهو كثير ، وجامد بخلافه وهو معدود ، ومنه غير ما مرَّ في النواسخ والاستثناء : قَلَّ للنفي المحض فترفع الفاعل متلوًّا بصفة ..... ومنه تَبَارَكَ من البركة وَهَدَّكَ من رجل ..... وسُقط في يده ... وكَذَبَ في الإخبار ويَهيطُ أي يَصيح ... " (١) .

ولقد ذكرَ السيوطي أيضا بعضَ هذه الأفعالِ في المزهر (٢) نقلا عن التسهيل لابن مالك ، قال : ابن مالك : " مُنِعتْ التَّصرفَ أفعالٌ منها المثبتةُ في نواسخ الابتداء وباب الاستثناء والتعجب وما يليه ، ومنها (قَلَّ) النافيةُ ، و (تبارك) و (سُقط في يده) و(هدّك من رجل) و (عَمْرُتُك الله) و (كَذَبَ) في الإخبار ، و (ينبغي)

---

(١) الهمع جـ٢ ص ٨٣ ، ومكان النقط شرح لبعض أحكام هذه الأفعال وسنتعرض لها بالتفصيل بعد قليل .

(٢) المزهر جـ٢ ص ٤٥ .